IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

The Utterance of the Two Words (Al'ab and Al-Walid) in Holy Quran An Objective and Comparative Study

Razan Mohammed Jamil [*1]

Najla Mahmood Saeed[2]

Department of Qur'anic Sciences , College of Education for Girls , Mosul University- Iraq .

KEY WORDS:

Objective Interpretation, Father and father, Objective, Comparison, Quranic .

ARTICLE HISTORY:
Received: 8 / 11/2019
Accepted: 19 / 11/ 2019
Available online:27 /12 /2020

ABSTRACT

The word "father" in the Qur'anic context had several meanings, namely the father in descent, the father in the adoption, the grandfather, the aunt and the uncle, the master of the people, the master of people or the teacher, and the mother, aunt or brother of a father .

The study, by objectively comparing the words "Walid" and Alam, showed a difference of meaning between the two words. The word "father" expands to many meanings, while the word "father" is limited to one meaning: the crucifixion father, and this is what all the interpreters' sayings have gone to .

The research concluded that there is no synonyms in the words of the Holy Quran?, and showed the extent of the meanings contained in the words of the Holy Quran, despite their repetition, but each place of meaning changes the other according to the Qur'anic context in which it is mentioned, and this is one of the miracles of the Holy Quran and its eloquence

ISLAMIC SCIENCES JOUrRNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOUrRNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: razan.habbal@uomosul.edu.iq

معاني لفظتي (الأب والوالد) في القرآن الكريم – دراسة موضوعية ومقارنة–

م.م. رزان محمد جميل و م.م. نجلاء محمود سعيد
قسم علوم القرآن ، كلية التربية للبنات ،جامعة الموصل– العراق.

الخلاصة:

كان للفظ (الأب) في السياق القرآني معانٍ عدة وهي الأب في النسب ، والأب في التبني ، الجد ، العم والخال ، سيد القوم ، القدوة أو المعلم، والأم أو الخالة أو الأخ لأب. ولم ترد لفظة (الوالد) في السياق القرآني إلّا بمعنى واحد وهو (الأب الحقيقي الصلبي).

وقد أظهرت الدراسة من خلال المقارنة الموضوعية بين لفظَي (الأب) و (الوالد) اختلاف المعنى بين اللفظتين. حيث إن لفظ (الأب) تتوسع إلى معانٍ عدة بينما لفظ الوالد اقتصرت على معنى واحد هو الأب الصُلبي وهذا ما ذهب إليه جميع أقوال المفسرين.

وتوصل البحث إلى أنه لا ترادف في ألفاظ القرآن الكريم؟، وأبان مدى سعة المعاني التي تتضمنها ألفاظ القرآن الكريم على الرغم من تكرارها إلّا أنّ لكل موضع معنى يغاير الآخر وفقاً للسياق القرآني الذي ورد فيه وهذا من إعجاز القرآن الكريم وبلاغته.

الكلمات الدالة: التفسير الموضوعي، الأب والوالد، موضوعية، مقارنة، قرآنية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى الهِ وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً ..... اما بعد

فإنَّ هذا البحث (لفظة الأب و الوالد في القرآن الكريم دراسة موضوعية مقارنة) من البحوث المهمة كونه يهتم ببيان سعة معاني ألفاظ القرآن الكريم ، فعلى الرغم من تشابههما فلا ترادف بينهما بل ، إنَّ لكلّ موضع ورد فيه اللفظ معنىً مغايراً لموضع آخر ورد فيه اللفظ نفسها . وتأتي أهمية هذهِ الدراسة في ببيان إعجاز القرآن الكريم في استخدامه للألفاظ نفسها في السياق القرآني لمعانٍ متعددة ومتغايرة توافق معنى السياق الذي وردت فيه من هنا كان سبب اختياري لهذا الموضوع .

أمّا خطة البحث فقد احتوت ثلاثة مباحث بعد المقدمة والتمهيد، وتنتهي بالخاتمة التي تتضمن أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها والتوصيات بعد دراسة النصوص بموضوعية .

يبدأ البحث بالتمهيد وهو مدخل في التفسير الموضوعي وضمَّ المطالب الآتية :

. المطلب الأول : تعريف التفسير الموضوعي

. المطلب الثاني : منهجيات التفسير الموضوعي

. المطلب الثالث : أهمية التفسير الموضوعي

يليه المبحث الأول :- بعنوان لفظ (الأب) في اللغة والاصطلاح ، والآيات التي وردت فيها اللفظ وقد ضمَّ ثلاثة مطالب

- المطلب الأول . تعريف لفظ (الأب) لغة واصطلاحاً .
- المطلب الثاني . آيات لفظ (الأب) في القرآن الكريم .
- المطلب الثالث . معاني لفظ (الأب) عند المفسرين .

أما المبحث الثاني :- بعنوان لفظ (الوالد) في اللغة والاصطلاح ، والآيات التي ورد فيها اللفظ : ضم ثلاث مطالب

- المطلب الاول : تعريف لفظ (الوالد) لغة واصطلاحاً .
- المطلب الثاني : آيات لفظ (الوالد) ومشتقاتها .
- المطلب الثالث : معاني لفظ (الوالد) عند المفسرين .

وأخيراً المبحث الثالث :- يتضمن المقارنة الموضوعية بين لفظتي (الأب) و(الوالد) وقد ضم ثلاثة مطالب

- المطلب الأول : المقارنة اللغوية بين لفظي (الأب) و (الوالد).

- المطلب الثاني : المقارنة الاصطلاحية بين لفظَي (الأب) و (الوالد).
- المطلب الثالث : مقارنة بين أقوال المفسرين في لفظَي (الأب) و (الوالد).

اعتمدت منهجية البحث على المنهج الوصفي والتحليلي في المبحثين الأول والثاني؛ وعلى المنهج المقارن بين اللفظين بعد بيان تفسيرهما الموضوعي في سياق الآيات التي ورد فيها اللفظان في المبحث الثالث.

وقد تنوعت مصادر البحث التي اعتمدت عليها ،منها اللغوية والاصطلاحية . مثل: معجم مقاييس اللغة والمعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم ومعجم الوسيط والتعريفات للجرجاني وكتب المتشابه اللفظي منها عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ أما أهم التفاسير تفسير ابن كثير . فضلاً عن كتب التفسير الموضوعي ومن أهمها التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق لصلاح عبد الفتاح الخالدي .

في ختام البحث فما كان من توفيق وصواب فمن الله وحده وما كان من خطأ ونسيان فمن نفسي ومن الشيطان ... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد: مدخل في التفسير الموضوعي

المطلب الأول : تعريف التفسير الموضوعي:-

(هو بيان ما يتعلق بموضوع من موضوعات الحياة الفكرية أو الاجتماعية أو الكونية من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بصدده . وعرفه بعضهم هو جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد لفظاً أو حكماً وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية)[1].

المطلب الثاني : منهجيات التفسير الموضوعي[2]:-

أولاً :- التفسير الموضوعي للموضوع القرآني . تحديد موضوع مما يلحظ الباحث تعرض القرآن الكريم له بأساليب متنوعة في العرض والتحليل والمناقشة؛ فيتتبع الموضوع من خلال سور القرآن الكريم ويستخرج الآيات التي تناولته، وبعد جمعها والإحاطة بتفسيرها يحاول الباحث استنباط عناصر الموضوع من خلال الآيات الكريمة فينسق بين عناصره ويقدم له بمقدمة حول أسلوب القرآن الكريم في عرض أفكار

---

(١) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق ، صلاح عبدالفتاح الخالدي ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، ط٣ ، عمان – الأردن ، (١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م) : ١٣ .

(٢)مباحث في التفسير الموضوعي ، مصطفى مسلم ،: ٢٩.

ينظر : جهود الدكتور محمد عبدالله دراز في علوم القرآن ، رزان محمد جميل عبدالستار، (رسالة ماجستير) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الموصل ،(١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م) : ١٠٥.

الموضوع محل الدراسة ومعالجته وفق السياق القرآني؛ من خلال استنباطاته التي يستخرجها من الآيات القرآنية ومحاولة حلها وإلقاء أضواء قرآنية عليها.

ثانياً :- التفسير الموضوعي للسورة القرآنية. وهو البحث عن الهدف الإساسي في السورة الواحدة ويكون الهدف هو محور التفسير الموضوعي في السورة.

ثالثاً :- التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني. أن يتتبع الباحث لفظاً من كلمات القرآن الكريم ثم يجمع الآيات التي ترادف اللفظ أو مشتقاته من مادتها اللغوية وبعد جمع الآيات والإحاطة بتفسيرها يحاول استنباط دلالات الكلمة من خلال استعمال القرآن الكريم لها.

المطلب الثالث: أهمية التفسير الموضوعي:.

يعدُّ ظهور التفسير الموضوعي نقلة نوعية في مجال التفسير القرآني إذ يقول الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد[١].(وهذا التفسير الموضوعي الجامع هو الآن أعظم وأجل ما تحتاجهُ المكتبة الدينية وتتطلبه الدعوة الإسلامية من الناحيتين العلمية والعملية)[٢].

وفيما يأتي بيان أهمية التفسير الموضوعي في النقاط الآتية :

أولاً : تجدد حاجات المجتمعات وبروز أفكار جديدة على الساحة الإنسانية وانفتاح ميادين للنظريات العلمية الحديثة لا يمكن تغطيتها ورؤية الحلول الصحيحة لها باللجوء إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم .

ثانياً : تخصيص موضوع بالبحث والدراسة والاطلاع على أسباب النزول للآيات المتعلقة بهِ وتحديد المرحلة التي نزلت الآيات الكريمة تعالج بعض جوانبه.

ثالثاً : عن طريق التفسير الموضوعي يستطيع الباحث إبراز جوانب عديدة من وجوه إعجاز القرآن الكريم .

رابعاً : تأهيل الدراسات القرآنية وتصحيح مسارها ولقد نالت بعض العلوم القرآنية حظاً وافرا من جهود العلماء وصنفت فيها المصنفات الكثيرة مثل العلوم المتعلقة بالجوانب اللغوية والدراسات الفقهية لآيات الأحكام [٣].

---

(١) أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعتي الأزهر وأم القرى سابقاً، موقع ويكيبيديا: www. Wekepedia.com ؛ينظر : جهود الدكتور محمد عبد الله دراز : ١٠٥ .

(٢) المدخل إلى التفسير الموضوعي ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ط٢ ، (١٤١٦هـ - ١٩٩١م) : ٩.

(٣) ينظر : التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق : ١٣.

المبحث الأول: لفظ الأب في اللغة والاصطلاح والآيات القرآنية التي وردت فيها اللفظة وأقوال المفسرين فيها:

المطلب الأول: لفظ الأب في اللغة والاصطلاح

الأب في اللغة : ورد لفظ (الأب) في اللغةِ بمعانٍ عديدة :

أولاً : الأب في النسب .

قال أبو فارس " أَبَوَ : الهمزة والباء والواو أصل واحد. أبوت الشيء أبوهُ أبو إذا غذوته وبذلك سُمي الأب أباً. ويقال في النسب إلى أب أبوي"(١).

ثانياً : الأب في التبني .

"وأنه ليأبو يتيماً أي يغدوه ويربيه فعل الآباء تأبيت فلاناً وتأممتُ فلانة كما يقول النسب"(٢) .

"ويقال أبوت زيدا أبوه إذا كنت له بمنزلة الأب"(٣).

ثالثاً : الأب بمعنى الجد

" الجد يشمل الأب وإن علا وقال تعالى – حكاية عن يوسف عليه السلام واتبعتُ ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب " وكان إسحاق جده وإبراهيم جد أبيه . إلّا أنَّ تسمية الجد أباً بمعنى التفرغ منه"(٤).

رابعاً : (الأب بمعنى العم والخال فأنهما سمياً أباً للازم من لوازمه وهي التربية والقيام بمصالح المرء. بل يشمل الجد للأُم أيضاً كما في قوله تعالى "ولاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم") (٥) .

خامساً :– الأب بمعنى سيد القوم ، قال أبو عبيد "ما كنتِ أباً ولقد أبيت أبوه وأبوتُ القوم أي كنتِ لهم أباً"(٦).

---

(١) معجم مقاييس اللغةِ : ٣٩/١.

(٢) أساس البلاغة ، محمود بن عمر الزمخشري ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م : ١٠.

(٣) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، أبو عباس . شهاب الدين أحمد بن يوسف بن الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، ت :٧٥٦هـ ، دار الكتب العلمية .، ط١ ، (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م) : ٥٣/١.

(٤) كتاب الكليات ، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي ابو البقاء الحنفي ، ت (١٠٩٤هـ) مؤسسة الرسالة . ط٢. بيروت– لبنان ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م /٦٨.

(٥) كتاب الكليات : ٤٢/١.

(٦) معجم مقاييس اللغةِ : ٣٩ .

سادســـاً :- الأب بمعنـــى : القـــدوة أو المعلـــم : قولـــه تعـــالى ﴿ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤ ﴾ [١] ، ذهـــب الســـمين الحلبـــي إلـــى أضـــافة معنـــى آخـــر لـــلأب ، إن ذكـــر الوالـدين فـي الـنص القرآنـي لا يقصـد بهمـا (الأب) و(الأم) وإنمـا يقصـد بهمـا معنيـين الأب فـي الـولادة والأب فـي التعلـيم إذ يقـول فـي قولـه ﴿ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ﴾ :(قيـل همـا أبو الولادة وأبو التعليم)[٢].

سـابعاً :- الأب : بمعنـى الأم أو الخالـة أو الأخ لأب. فـي قولـه تعـالى {وَرَفَـعَ أَبَوَيْـهِ عَلَـى الْعَرْشِ} ،جاء

ت لفظة (أبويهُ) في السياق القرآني لتدل على المعاني الآتية :

١. الوالدين في النسب أي الأب والأم معاً.
٢. هـو الاخ مـن الأُم أي أن أحـد الأبـوين هـو الأب فـي النسـب اي يعقـوب (عليـه السلام) والأخر(الأخ من الأم) .
٣. الأب : الخالـة أي أن أحـد الأبـوين الخالـة ، بمعنـى أن (أبويـهَ) يقصـد بهمـا الأب والخالة [٣].

الأب في الاصطلاح :

وردت لفظة (الأب) في الاصطلاح بمعانٍ عدة.

أولا : الأب فـي النسـب : قـال الجرجـاني "الأب هـو : حيـوان يتولـد مـن نطفتـه شـخص آخر من نوعه"[٤].

ثانيـاً : الأب الرضـاعي : المقصـود منـه عنـد الفقهـاء "صـاحب اللـبن الـذي ارتضـع منـه الطفل الذي لم يتكون من مائه"[٥].

ثالثـاً : الأب فـي غيـر النسـب (فـالأبوةُ شـرعاً أخـص مـن المعنـى اللغـوي والعرفـي اذ أن النسـب تكوينـاً وعرفـاً يتحقـق بأخلاقـه مـن مـاء الرجـل والمـرأة .....التعريـف الاصـطلاحي

---

(١) [لقمان:١٤].

(٢) ينظر : المصدر السابق ١/ ٥٢.

(٣) ينظر : المصدر نفسه /٥٣.

(٤) التعريفـات ، علـي بـن محمـد بـن علـي الجرجـاني ، دار الكتـاب العربـي ، ط١ (بيـروت – لبنـان) ،(١٤٥٠هـ - ١٩٨٤م) / ٣٢.

(٥) جـواهر الكـلام ، الشـيخ محمـد حسـن بـن الشـيخ بـاقر عبـد الـرحيم بـن محمـد الصـغير بـن عبـد النجفـي النجفي ، ت ١٢٦٦هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، دار التراث العربي ، بيروت - لبنان / ١٥.

العرفي حيث تصرف الشارع فأسقط النسب في بعض الموارد كالزنى وما يلحق بهِ. فينبغي في غيرها على معناه العرفي التكويني)[١].

المطلب الثاني : آيات لفظ الأب ومشتقاته في القرآن الكريم:

ذكرت كلمة (الأب) ومشتقاتها في مواضع عديدة في القرآن الكريم [٢]، وقد جاء لفظ (الأب) ومشتقاته في اثنين وثلاثين موضعاً نوردها في الجدول الآتي :

التسلسل	السورة	الآية	رقمها
١-	البقرة	آبائك :- ﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾	133
٢-	البقرة	آباءنا :- ﴿ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ ﴾	١٧٠
٣-	النساء	أبوهُ :- ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ﴾	١١
٤-	الانعام	أبيه :- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	٧٤
٥-	الانعام	آبائهم :- ﴿ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ ﴾	٨٧
٦-	الانعام	آباؤنا :- ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾	١٤٨
٧-	الأعراف	أبويكم :- ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ ﴾	٢٧
٨-	التوبة	آباءكم :- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾	٢٣
٩-	يوسف	أبتِ :- ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾	٤
١٠-	يوسف	أبويْك :- ﴿ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	٦
١١-	يوسف	أبينا :- ﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾	٨
١٢-	يوسف	أبانا :- ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ۚ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	٨

(١) ينظر : المصدر السابق : ١٦.

(٢)المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م/٣.

١٣-	يوسف	أبـــــــــيكم :- ﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴾	٩
١٤-	يوسف	أباهم :- ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾	١٦
١٥-	يوسف	آبائي:- ﴿ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾	٣٨
١٦-	يوسف	أباهُ :- ﴿ قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴾	٦١
١٧-	يوسف	أبـــــــــيهم :- ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	٦٣
١٨-	يوسف	أبـــــــــوهم :- ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	٦٨
١٩-	يوسف	أبا :- ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾	٧٨
٢٠-	يوسف	أبـــــــــاكم :- ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾	٨٠
٢١-	يوسف	أبـــــــــي :- ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾	٨٠
٢٢-	يوسف	أبويـــــــــه :- ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾	٩٩
٢٣-	الكهف	ابوهما :- ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا ﴾	٨٢
٢٤-	مريم	أبوكِ :- ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾	٢٨
٢٥-	مريم	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴾	٤٢
٢٦-	الأنبياء	آباءهم :- ﴿ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ﴾	٤٤
٢٧-	المؤمنون	آبائنا :- ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴾	٢٤
٢٨-	النور	آباء :- ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ ﴾	٣١
٢٩-	النور	آبـــــــــائهن :- ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾	٣١
٣٠-	النور	آبـــــــــائكم :- ﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ	٦١

		ءَابَآئِكُمْ ﴾	
٣١-	القصص	أبونا :- ﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾	٢٣
٣٢-	الأحزاب	أبـــــــــــا:- ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾	٤٠

المطلب الثالث: أقوال المفسرين في معانى لفظ (الأب):

- قال تعالى ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾ [١]

جاء لفظ (الأب) في سياق الآية الكريمة بمعنى الأب الحقيقي وهو يعقوب (عليه السلام) أبو يوسف (عليه السلام) عندما رجع أخوه يوسف إلى أبيهم يعقوب (عليه السلام) وقت العشاء بعد أن دبروا المكيدة لأخيهم يوسف (عليه السلام) بإلقائه في الجب؛ لما لهم من الحقد الفائر في نفوسهم على أخيهم يوسف (عليه السلام) وأخبروا أباهم يعقوب (عليه السلام) أنَّ الذئب قد أكل يوسف ، وقد أدرك أبوهم يعقوب (عليه السلام) كذبهم في اختلاقهم هذهِ المكيدة. حيث كان أبوهم يحذرهم منها بالأمس وهم ينفونها وتسرعوا في التخلص من أخيهم يوسف (عليه السلام) حيث جاء على قميصهَ بدم كذب لطخوه بهِ في غير إتقان فكان ظاهراً عليهِ الكذب[٢].

- قال تعالى :﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٣]

في سياق هذهِ الآية الكريمة لم يأتِ لفظ (الأب) بمعنى النسب أو التبني بل جاءت بمعنى آخر وهو (الجد) ... فقد تحدثت الآية على لسان إبراهيم (عليه السلام) ، اذ ينكر على قومه اتّباع ملة أجدادهم يعبدونها ويتقربون إليها بحجة إنّها تضرُّ وتنفع ؛ فينكر إبراهيم (عليه السلام) هذا الاعتقاد المحرم ويعدُّ هذهِ الأصنام عدوّاً له لعبادة قومه إياها وجعلها أرباباً من دون الله ؛ فيقرِّر بذلك وحدانية الله الباري (عز وجل)

---

(١) [يوسف:١٦]

(٢)الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨٠هـ) دار الكتب العربية ط٣ ، بيروت – لبنان . ١٤٠٧هـ ، ٤٥٠/٢؛ ينظر :في ظلال القران ، سيد قطب ، دار إحياء التراث العربي ، ط٧ ، بيروت – لبنان (١٣٩١هـ – ١٩٧١م) . ٧٠٢/١٠.

(٣)[الحج:٧٨]

المستحق وحدة بالعبادة المتفرد بتدبير أمور الخلق فهو خالقهم ورازقهم ومصورهم وهذهِ الدعوة سنةِ جميع الأنبياء الذين جاءوا قبل نبي الله إبراهيم (عليه السلام) وبعده [١].

- قال تعالى ﴿ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾ [٢]

جاء لفظ الأب في سياق هذهِ الآية الكريمة بمعنى (العم) حيث تسمي العرب العم (أباً). ويعقوب (عليه السلام) لما حضرته الوفاة وحث بنيه على عبادة الله وحدة لا شريك له قال ما تعبدون من بعدي؟ قالوا نعبد إلهك وإلهِ آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهذا من باب التغليب لأن إسماعيل عمه، فسمّى الله تعالى كلّا من العم والجد أبا ، وبدأ بذكر الجد ثم اسماعيل العم لأنّه أكبر من إسحاق (عليه السلام)[٣]

المبحث الثاني: لفظ الوالد في اللغة والاصطلاح والآيات القرآنية التي وردت فيها ومعانيها عند أهل التفسير

المطلب الأول: تعريف الوالد في اللغة والاصطلاح:

الوالد في اللغة: أصل لفظ الوالد في اللغة من (و ل د) ، قال ابن فارس: (الواو واللام والدال أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ دَلِيلُ النَّجْلِ وَالنَّسْلِ، ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ. مِنْ ذَلِكَ الْوَلَدِ، وَهُوَ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمِيعِ، وَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ وُلْدٌ أَيْضًا. وَالْوَلِيدَةُ الْأُنْثَى، وَالْجَمْعُ وَلَائِدُ. وَتَوَلَّدَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ: حَصَلَ عَنْهُ. والجميع ولائد)[٤]، و (الوالد): الأب وجمعه بالواو والنون أي الوالدون، و(الوالدة) : الأم وجمعها بالألف والتاء أي الوالدات، (الْوَالِدُ)الْأَب وَ (الْوَالِدَةُ)

---

(١)مفاتيح الغيب : التفسير الكبير أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، (ت ٦٠٦هـ) دار أحياء التراث العربي ط٣ ، (بيروت – لبنان) ١٤٢٠هـ ، ٦٦/٤.

ينظر : تفسير القرآن الكريم ، للإمام أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ،(ت :٧٧٤هـ) دار المفيد ، بيروت – لبنان ، ٢٣٧/٣.

(٢)[البقرة:١٣٣]

(٣) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت ٦٧١هـ) دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م) : ١٣٨/٢.؛ ينظر : تفسير القرآن العظيم : ١٨٧/١.

(٤) معجم مقاييس اللغة : ٦٤٦/٢.

الْأُمُّ وَهُمَا (الْوَالِدَانِ)[1]. والوِلْدَةُ: جَمْعُ الأَولاد وهو يقع على الواحد والجميع والذكر والأنثى وقد جمعوا فقالوا أولاد وولده والدة، وقد يجوز أن يكون الوالدُ جمع ولَدَ [2].

الوالد في الاصطلاح: (الوالد) هو الأب (الوالدة) الأم وهما الوالدان أي الأبوان ولم يأت الوالد إلّا بمعنى واحد وهو الأب [3].

التسلسل	السورة	الآية	رقمها
١	البقرة	الوالدَيْنِ :- ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾	٨٣
٢	النساء	الوالدانِ:- ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾	7
3	النساء	الوالدانِ:-﴿ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾	7
4	النساء	الوالدَيْنِ :- ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾	36
5	إبراهيم	والـــــــدیّ:- ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾	41
6	الإسراء	الوالَدَيْنِ :- ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾	23
7	مريم	والديه:- ﴿ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾	14
8	لقمان	والديك :- ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾	14
9	لقمان	والدُ :- ﴿ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ ﴾	33
10	لقمان	والدِهِ :- ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ﴾	33
11	الأحقاف	والديه:- ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ ﴾	15
12	نوح	والـــــــدیّ : ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾	28
13	البلد	والدُ :- ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾	3

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الحموي،(ت: ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية ،بيروت: ٦٧١/٢ ؛ مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي= =(ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ط٥، بيروت،١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م: ٢٤٥.

(٢) ينظر: لسان العرب ، ابن منظور ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٣م : ٢٢٣/١.

(٣) معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط٥ ، بيروت – لبنان :٥٣/١ ، مجمع لغة الفقهاء (محمد رواس قلعه حي ، حامد صادق قينبي) دار النفائس، ط٢ بيروت – لبنان،١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م : ٥٣٣/٢ ؛ مختار الصحاح ، ابو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي ، ت (٦٦٦هـ – ١٢٦٨) ، دار العصرية ، ط٥ ، بيروت صيداَ. (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) : ٣٤٥/١.

المطلب الثاني: آيات لفظ (الوالد) ومشتقاته في القرآن الكريم: جاء لفظ (الوالد) ومشتقاته في الآيات القرآنية في سبعة مواضع[١]، نبينها في الجدول الآتي:

المطلب الثالث: أقوال المفسرين في معنى لفظ (الوالد):

لم يأت الوالد عند المفسرين إلّا بمعنى واحد وهو (الأب الصُلبي) وفيما يأتي بيان هذا المعنى من تفسير نماذج من الآيات التي وردت فيها:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ ﴾[٢]

قال تعالى: ﴿ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗا ﴾[٣]

قال أبو السعود:("يا أيها الناس اتقوا رَبَّكُمْ واخشوا يَوْماً لاَّ يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ" أي لا يقضي عنه وقُرئ لا يُجزى من أجزأ إذا أغنَى والعائدُ إلى الموصوفِ محذوفٌ أي لا يجزى فيهِ "وَلاَ مَوْلُودٌ" عطفٌ على والدٌ أو هُو مبتدأٌ خبرُه "هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً" وتغييرُ النَّظمِ للدِّلالةِ على أنَّ المولودَ أولى بأن لا يجزي وقطع مِنَ توقُّع من المؤمنينَ أنْ ينفع أباهُ الكافرَ في الآخرة) [٤] ، بيّن السياق القرآني وصفاً من أهوال يوم القيامة شيدد و ما يكون بين الوالد والولد حيث تتقطع أواصر القربى والدم ووشائج الدم والنسب بينهما، وما يستقل كل بشأنه فلا يُجزي أحد عن أحد ولا ينفع أحداً إلّا عمله وكسبه ، (لَا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ أَيْ: لَا يُغْنِي الْوَالِدُ عَنْ وَلَدِهِ شَيْئًا، وَلَا يَنْفَعُهُ بِوَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ النَّفْعِ لِاشْتِغَالِهِ بِنَفْسِهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ مَعْنَاهُ فِي الْبَقَرَةِ ولا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً ذَكَرَ سُبْحَانَهُ فَرْدَيْنِ مِنَ الْقَرَابَاتِ، وَهُوَ الْوَالِدُ، وَالْوَلَدُ، وَهُمَا الْغَايَةُ فِي الْحُنُوِّ وَالشَّفَقَةِ عَلَى بَعْضِهِمُ الْبَعْضُ، فَمَا عَدَاهُمَا مِنَ الْقَرَابَاتِ لَا يَجْزِي بِالْأَوْلَى، فَكَيْفَ بِالْأَجَانِبِ.) [٥] ، وما يكون هذا إلّا لهول المنظر ممّا لم يألفه الناس . ولا مفر من مواجهة هذا الهول

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبدالباقي ، ٤.

(٢)[لقمان:٣٣]

(٣)[لقمان:٣٣]

(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، أبو السعود العمادي (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت : ٧/٧٧٠ ؛ محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٨ هـ: ٨/٣٥.

(٥) فتح القدير، محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، ط١، دمشق– بيروت ، ١٤١٤ هـ: ٤/٢٨٢.

العصيب ولا مفر من الحساب الدقيق والجزاء العادل الذي لا يغنى فيه والد عن ولده ولا مولود عن والده[١].

قال تعالى: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾[٢]

قال تعالى: ﴿ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾[٣]

كان في الجاهلية لا يورث الآباء إلّا أبنائهم الكبار، أما الصغار فيستثنون من الإرث لصغر سنهم؛ قال الإمام الرازي (ت: ٦٠٦هـ) في معرض تفسيره للآية : (يَقُولُونَ لَا يَرِثُ إِلّا مَنْ طَاعَنَ بِالرِّمَاحِ وَذَادَ عَنِ الْحَوْزَةِ وَحَازَ الْغَنِيمَةَ، فَبَيَّنَ تَعَالَى أَنَّ الْإِرْثَ غَيْرُ مُخْتَصٍّ بِالرِّجَالِ، بَلْ هُوَ أَمْرٌ مُشْتَرَكٌ فِيهِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هَذَا الْقَدْرَ، ثُمَّ ذَكَرَ التَّفْصِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا يَمْتَنِعُ إِذَا كَانَ لِلْقَوْمِ عَادَةٌ فِي تَوْرِيثِ الْكِبَارِ دُونَ الصِّغَارِ وَدُونَ النِّسَاءِ، أَنْ يَنْقُلَهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ تِلْكَ الْعَادَةِ قَلِيلًا قَلِيلًا عَلَى التَّدْرِيجِ، لِأَنَّ الِانْتِقَالَ عَنِ الْعَادَةِ شَاقٌّ ثَقِيلٌ عَلَى الطَّبْعِ، فَإِذَا كَانَ دُفْعَةً عَظُمَ وَقْعُهُ عَلَى الْقَلْبِ، وَإِذَا كَانَ عَلَى التَّدْرِيجِ سَهُلَ، فَلِهَذَا الْمَعْنَى ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْمُجْمَلَ أَوَّلًا، ثُمَّ أَرْدَفَهُ بِالتَّفْصِيلِ)[٤] ؛ فجاء الإسلام وصحّح وعدّل هذا المفهوم الخاطئ ، وجعل الأولاد يرثون من الآباء جميعاً كباراً صغاراً دون تمييز، وجعل للأنثى نصيبا من الإرث بعد أن كان يُحجَب عنها في الجاهلية، فتساوت مع الذكر في فرض نصيب لها من إرث الميت فنزلت الآية موضحة هذا الحكم بقوله تعالى: ﴿ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝٧ ﴾[٥]، قال سعيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةُ: (كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَجْعَلُونَ الْمَالَ لِلرِّجَالِ الْكِبَارِ، وَلَا يُوَرِّثُونَ النِّسَاءَ وَلَا الْأَطْفَالَ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: "لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا" أَيِ: الْجَمِيعُ فِيهِ سَوَاءٌ فِي حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى، يَسْتَوُونَ فِي أَصْلِ الْوِرَاثَةِ وَإِنْ تَفَاوَتُوا بِحَسَبِ مَا فَرَضَ اللَّهُ [تَعَالَى]

---

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي ، ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت(٦٨٥هـ)، دار احياء التراث العربي ، ط١ ، (بيروت – لبنان) ، ١٤١٨هـ : ٢١٨/٤؛ في ظلال القرآن : ٤٩٨/١.

(٢) [النساء:٧]

(٣) [النساء:٧]

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي ، ط٣ ، بيروت،١٤٢٠ هـ : ٥٠٢/٩.

(٥) [النساء:٧].

لِكُلٍّ مِنْهُمْ، بِمَا يُدْلِي بِهِ إِلَى الْمَيِّتِ مِنْ قَرَابَةٍ، أَوْ زَوْجِيَّةٍ، أَوْ وَلَاءٍ. فَإِنَّهُ لُحْمَةٌ كَلُحمة النَّسَبِ) [١].

وسبب نزول هذهِ الآية: (أَنَّ أَوْسَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ امْرَأَةً يُقَالُ لها: أم كجة وَثَلَاثَ بَنَاتٍ لَهُ مِنْهَا، فَقَامَ رَجُلَانِ: هُمَا ابْنَا عَمِّ الْمَيِّتِ وَوَصِيَّاهُ، يُقَالُ لَهُمَا: سُوَيْدٌ وَعَرْفَجَةُ، فَأَخَذَا مَالَهُ وَلَمْ يُعْطِيَا امْرَأَتَهُ شَيئًا وَلَا بَنَاتَهُ، وَكَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا يُوَرِّثُونَ النِّسَاءَ وَلَا الصَّغِيرَ وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا، إِنَّمَا يُوَرِّثُونَ الرِّجَالَ الْكِبَارَ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: لَا يُعْطَى إِلّا مَنْ قاتل على ظهور الْخَيْلِ وَحَازَ الْغَنِيمَةَ، فجاءت أم كجة إلى رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ أَوْسَ بْنَ ثَابِتٍ مَاتَ وَتَرَكَ عَلَيَّ بَنَاتٍ وَأَنَا امْرَأَتُهُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ، وَقَدْ تَرَكَ أَبُوهُنَّ مَالًا حَسَنًا وَهُوَ عِنْدَ سُوَيْدٍ وَعَرْفَجَةَ لَمْ يُعْطِيَانِي وَلَا بَنَاتِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْئًا وَهُنَّ فِي حِجْرِي، وَلَا يُطْعِمَانِي وَلَا يَسْقِيَانِي وَلَا يَرْفَعَانِ لَهُنَّ رَأْسًا. فَدَعَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَدُهَا لَا يَرْكَبُ فَرَسًا وَلَا يَحْمِلُ كَلًّا وَلَا يُنْكِي عَدُوًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – "انْصَرِفُوا حَتَّى أَنْظُرَ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ لِي فِيهِنَّ"، فَانْصَرَفُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ) [٢] .

قال تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ [٣]

وقوله : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ [٤]

يأمرنا الله سبحانه وتعالى بعبادته وحده لا شريك له فهو الخالق الرزاق المنعم المتفضل على خلقه في كل الحالات فهو المستحق منهم أن يوحدوه ولا يشركوا بهِ شيئاً. ثم أوصى الله سبحانه وتعالى بالإحسان إلى الوالدين فهما سبب خروج الأبناء من الدم إلى الوجود، وكثيراً ما يقرن الله سبحانه وتعالى بين عبادته والإحسان للوالدين متمثلاً في قوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤ ﴾ [٥]. قال ابن عطية

(١) تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ):٢/٢١٩.

(١) ينظر: أسباب نزول القرآن، علي بن أحمد الواحدي، (ت: ٤٦٨هـ)،:١٤٣- ١٤٤؛ لباب النقول في أسباب النزول ، جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ) ، ٥٣؛ تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي ت (٧١٠هـ): ٣٣٣/١.

(٣) [النساء: ٣٦].

(٤) [الإسراء: ٢٣].

(٥) [لقمان:١٤].

(ت: ٥٤٢هـ) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ : (والقيام بحقوق الوالدين اللازمة لهما من التوقير والصون والإنفاق إذا احتاجا واجب، وسائر ذلك من وجوه البر والإلطاف وحسن القول، والتصنع لهما مندوب إليه مؤكد فيه، وهو البر الذي تفضل فيه الأم على الأب، حسب قوله عليه السلام للذي قال له من أبر؟ قال أمك قال ثم من؟ قال أمك قال ثم من؟ قال أمك، قال ثم من؟ قال أباك، ثم الأقرب فالأقرب، وفي رواية: ثم أدناك أدناك، وقرأ ابن أبي عبلة «إحسان» بالرفع، و «ذو القربى» : هو القريب النسب من قبل الأب والأم، وهذا من الأمر بصلة الرحم وحفظها) [١] ، ثم امر الله تعالى الأبناء بالطاعة والإحسان إلى الوالدين كما يقال في بعض الحكمة : مَن أرضى والديه فقد أرضى خالقه ومَن أسخط والديهِ فقد أسخطه ربهِ. وبالوالدين أي وأحسنوا بهما (إحسانا) وكفى دلالة على تعظيم أمرهما جعل برهما قرين الأمر بتوحيده سبحانه[٢]. وفي آية الإسراء ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾[٣] مسائل عدة في بَيَانُ الْمُنَاسِبَةِ بَيْنَ الْأَمْرِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ الْأَمْرِ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ :(**الْوَجْهُ الْأَوَّلُ**: أَنَّ السَّبَبَ الْحَقِيقِيَّ لِوُجُودِ الْإِنْسَانِ هُوَ تَخْلِيقُ اللَّهِ تَعَالَى وَإِيجَادُهُ، وَالسَّبَبُ الظَّاهِرِيُّ هُوَ الْأَبَوَانِ، فَأَمَرَ بِتَعْظِيمِ السَّبَبِ الْحَقِيقِيِّ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِالْأَمْرِ بِتَعْظِيمِ السَّبَبِ الظَّاهِرِيِّ.

الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ الْمَوْجُودَ إِمَّا قَدِيمٌ وَإِمَّا مُحْدَثٌ، وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ مُعَامَلَةُ الْإِنْسَانِ مَعَ الْإِلَهِ الْقَدِيمِ بِالتَّعْظِيمِ وَالْعُبُودِيَّةِ، وَمَعَ الْمُحْدَثِ بِإِظْهَارِ الشَّفَقَةِ وَهُوَ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «التَّعْظِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَالشَّفَقَةُ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ» وَأَحَقُّ الْخَلْقِ بِصَرْفِ الشَّفَقَةِ إِلَيْهِ هُوَ الْأَبَوَانِ لِكَثْرَةِ إِنْعَامِهِمَا عَلَى الْإِنْسَانِ فَقَوْلُهُ: وَقَضى رَبُّكَ إِلّا تَعْبُدُوا إِلّا إِيَّاهُ إِشَارَةٌ إِلى التَّعْظِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ: وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِشَارَةٌ إِلى الشَّفَقَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ.

الْوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنَّ الِاشْتِغَالَ بِشُكْرِ الْمُنْعِمِ وَاجِبٌ، ثُمَّ الْمُنْعِمُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الْخَالِقُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَقَدْ يَكُونُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ مُنْعِمًا عَلَيْكَ، وَشُكْرُهُ أَيْضًا وَاجِبٌ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ،١٤٢٢ هـ:٢/٥٠.

(٢) ينظر: نظم الدرر تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، ت (٨٨٥هـ) دار الكتب الإسلامي القاهرة ، ٥/٢٧٦؛ ينظر : في تفسير ابن كثير ، للإمام أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ، ت (٧٧٤هـ) دار المفيد بيروت – لبنان ، ١/٤٩٤.

(٣) [الاسراء: ٢٣].

السَّلَامُ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ» وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ نِعْمَةٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مِثْلَ مَا لِلْوَالِدَيْنِ وَتَقْرِيرُهُ مِنْ وُجُوهٍ: أَحَدُهَا: أَنَّ الْوَلَدَ قِطْعَةٌ مِنَ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي» .

وَثَانِيهَا: أَنَّ شَفَقَةَ الْأَبَوَيْنِ عَلَى الْوَلَدِ عَظِيمَةٌ وَجِدَّهُمَا فِي إِيصَالِ الْخَيْرِ إِلَى الْوَلَدِ كَالْأَمْرِ الطَّبِيعِيِّ وَاحْتِرَازَهُمَا عَنْ إِيصَالِ الضَّرَرِ إِلَيْهِ كَالْأَمْرِ الطَّبِيعِيِّ، وَمَتَى كَانَتِ الدَّوَاعِي إِلَى إِيصَالِ الْخَيْرِ مُتَوَفِّرَةً، وَالصَّوَارِفُ عَنْهُ زَائِلَةً لَا جَرَمَ كَثُرَ إِيصَالُ الْخَيْرِ، فَوَجَبَ أَنْ تَكُونَ نِعَمُ الْوَالِدَيْنِ عَلَى الْوَلَدِ كَثِيرَةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ تَصِلُ مِنْ إِنْسَانٍ إِلَى إِنْسَانٍ. وَثَالِثُهَا: أَنَّ الْإِنْسَانَ حَالَ مَا يَكُونُ فِي غَايَةِ الضَّعْفِ وَنِهَايَةِ الْعَجْزِ، يَكُونُ فِي إِنْعَامِ الْأَبَوَيْنِ فَأَصْنَافُ نِعَمِهِمَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَاصِلَةٌ إِلَيْهِ، وَأَصْنَافُ رَحْمَةِ ذَلِكَ الْوَلَدِ وَاصِلَةٌ إِلَى الْوَالِدَيْنِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْإِنْعَامَ إِذَا كَانَ وَاقِعًا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ كَانَ مَوْقِعُهُ عَظِيمًا.

وَرَابِعُهَا: أَنَّ إِيصَالَ الْخَيْرِ إِلَى الْغَيْرِ قَدْ يَكُونُ لِدَاعِيَةِ إِيصَالِ الْخَيْرِ إِلَيْهِ وَقَدْ يَمْتَزِجُ بِهَذَا الْغَرَضِ سَائِرُ الْأَغْرَاضِ، وَإِيصَالُ الْخَيْرِ إِلَى الْوَلَدِ لَيْسَ لِهَذَا الْغَرَضِ فَقَطْ فَكَانَ الْإِنْعَامُ فِيهِ أَتَمَّ وَأَكْمَلَ، فَثَبَتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ نِعْمَةٌ عَلَى غَيْرِهِ مِثْلَ مَا لِلْوَالِدَيْنِ عَلَى الْوَلَدِ، فَبَدَأَ اللَّهُ تَعَالَى بِشُكْرِ نِعْمَةِ الْخَالِقِ وَهُوَ قَوْلُهُ: وَقَضى رَبُّكَ إِلّا تَعْبُدُوا إِلّا إِيَّاهُ ثُمَّ أَرْدَفَهُ بِشُكْرِ نِعْمَةِ الْوَالِدَيْنِ وَهُوَ قَوْلُهُ: وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَالسَّبَبُ فِيهِ مَا بَيَّنَّا أَنَّ أَعْظَمَ النِّعَمِ بَعْدَ إِنْعَامِ الْإِلَهِ الْخَالِقِ نِعْمَةُ الْوَالِدَيْن) [1].

المبحث الثالث: المقارنة الموضوعية بين لفظَي الأب والوالد

المطلب الأول : المقارنة اللغوية بين لفظَي الأب والوالد:

ذكرنا في مبحث سابق معاني الأب في اللغة وقد ظهر عندنا أنّ لهذا اللفظ معاني متعددة بحسب السياق القرآني التي وردت فيهِ والمعاني هي : الأب في النسب، والأب في التبني، والأب بمعنى الجد والأب بمعنى العم والخال، والأب في الولادة ،والأب في التعليم، والأب بمعنى الأخ من الأم ووفي لفظة أبويه قد تشمل معنى الخالة لما لها من مقام الأم بالنسبة للولد[2].

(١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، فخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ،دار إحياء التراث العربي ، ط٣، بيروت، ١٤٢٠ هـ: ٢٠/ ٣٢٠-٣٢١.

(٢) ينظر : صفحة رقم (٦)

أمـا كلمـة الوالـد فلـم تـأتِ إلّا بمعنـى لغـوي واحـد وهـو الأب الحقيقـي الصـلبي وأصـله (ولـد).[١] عنـد المقارنـة اللغويـة بـين هـاتين اللفظتـين (الأب والوالـد) تظهـر مـدى سـعة اللغـة العربيـة فـي شـمولها لأكثـر مـن معنـى فـي لفـظ (الأب) وكيـف أنّ كـل معنـى يتناسـب وفـق السـياق القرآنـي الـذي ورد فيـه هـذه اللفـظ ، أمـا لفـظ (الوالـد) فتتبـين الدقـة اللغويـة فـي التعبيـر القرآنـي فـي اقتصـارها علـى معنـى لغـوي واحـد فقـط ، وهـو الوالـد الصـلبي لتبـرز خصوصـية الوالـدين عـن بقيـة الأصـناف التـي شـملتها معـاني لفـظ (الأب) التـي تعـد أعـم وأشمل في معانيها اللغوية عن لفظ (الوالد).

المطلب الثاني :- المقارنة الاصطلاحية بين لفظَي الأب والوالد:

ذكرنـا فـي مبحـث سـابق معنـى الأب والوالـد فـي الاصـطلاح، وقـد وجـدنا مـن خـلال المقارنة الاصطلاحية أنّ الأب اصطلاحاً تضمن معاني عديدة وهي:

- الأب في النسب . - والأب الرضاعي ، - والأب في غير النسب.[٢]

أمّـا الوالـد فنجـد اقتصـاره علـى معنـى اصـطلاحي واحـد وهـو الأب الحقيقـي ويطـابق ذلـك المعنى اللغوي تماماً.[٣]

ولاريـب أن معـاني لفـظ (الأب) فـي الاصـطلاح أكثـر تحديـدا وأقـل مـن معانيهـا فـي اللغـة لكـون بيـان معنـى هـذه اللفظـة واسـتعمالاتها العلميـة فـي ميـدان الاصـطلاح الفقهـي ، وعلـى الـرغم مـن ذلـك إلّا أنهـا توافـق المعنـى اللغـوي فـي كونهـا أعـم مـن الوالـد لشـمولها علـى أكثـر مـن معنـى اصـطلاحي؛ بينمـا يكـون عكـس ذلـك تمامـا فـي لفـظ (الوالـد) إذ اقتصـرت علـى معنـى اصـطلاحي واحـد لتـدل علـى خصوصـيتها وانفـراد الأبـوين الصـلبيين فـي معنـى هـذا اللفـظ فـي اصـطلاح أهـل العلـم والفقـه لتتشـكل وفـق ذلـك أحكامـا يخـتص بهـا الوالـدان دون الأبوين.

المطلب الثالث :- مقارنة بين أقوال المفسرين في لفظ الأب والوالد:

ذهـب أهـل التفسـير عـامتهم عنـد معـرض تفسـيرهم للفـظ (الأب) معـان عـدة تناسـب مـع السـياق القرآنـي التـي وردت فيـه اللفظـة مـع مشـتقاتها [٤] ، ولـو تـدبرنا أقـوال المفسـرين لهـذه اللفظـة وبيـانهم لهـا أنهـا وردت فـي سـياق الآيـات التـي تتعلـق بـأمور العقيـدة والإرث وغيـر ذلـك لاحتمـال شـمول معـاني لفـظ (الأب) فيهـا. إتفـق أهـل التفسـير علـى اقتصـار لفـظ

(١) ينظر : صفحة رقم (١٥)

(٢) ينظر : صفحة رقم (٧-٨)

(٣) ينظر : صفحة رقم (١٥)

(٤) ينظر : المبحث الأول : المطلب الثالث: صفحة رقم (١٢)

(الوالـد) الأبـويين الصـلبيين فـي سـياق الآيـات التـي ورد فيهـا اللفـظ[١] ؛ وهـذا مـن خصـائص الخطـاب القرآنـي[٢]. ، فنجـد أن لفـظ (الإحسـان) وهـي أعلـى مراتـب التقـوى قرنـت مـع لفظـة (الوالـدين) فـي قولـه تعـالى :﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾[٣] ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ ﴾[٤]، لتـدل علـى خصوصـية الأبـوين الصـلبيين فـي حـق البـر بهمـا والإحسـان إليهمـا بينمـا لا نجـد اقتـران لفـظ (الإحسـان) مـع لفـظ (الأب) أو إحـدى مشـتقاتها فـي سـياق الآيـات التـي وردت فيهـا؛ ويبـين ابـن عاشـور (ت: ١٣٩٣هـ) فـي معـرض تفسـيره لقولـه تعـالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗاۚ ﴾[٥] كيـف تتجسـد معـاني الأبـوة عند الوالد الصلبي في شفقته على ولده من عذاب النار يوم القيامة وظن انتفاع بعض كفار قريش من الآباء المشركين من أبنائهم المسلمين لعلهم يشفعون لهم بصد عذاب النار عنهم يوم القيامة ، ويفصّل ابن عاشور هذا المعنى بقوله : (ذِكْرُ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ هُنَا لِأَنَّهُمَا أَشَدُّ مَحَبَّةً وحمية من غَيرهم فَيُعْلَمُ أَنَّ غَيْرَهُمَا أَوْلَى بِهَذَا النَّفْيِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴾[٦]. وابتدئ بالوالد لِأَنَّهُ أَشَدُّ شَفَقَةً عَلَى ابْنِهِ فَلَا يَجِدُ يَجِدُ لَهُ مَخْلَصًا مِنْ سُوءٍ إلّا فِعْلَهُ....ثُمَّ أُوثِرَتْ جُمْلَةُ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً بِطُرُقٍ مِنَ التَّوْكِيدِ لَمْ تَشْتَمِلْ عَلَى مِثْلِهَا جُمْلَةُ لَا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ فَإِنَّهَا نُظِمَتْ جُمْلَةً اسْمِيَّةً، وَوُسِّطَ فِيهَا ضَمِيرُ الْفَصْلِ، وَجُعِلَ النَّفْيُ فِيهَا مُنْصَبًّا إلى الْجِنْسِ. وَنُكْتَةُ هَذَا الْإِيثَارِ مُبَالَغَةُ تَحْقِيقِ عَدَمِ جُزْءِ هَذَا الْفَرِيقِ عَنِ الْآخَرِ إِذْ كَانَ مُعْظَمُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْأَبْنَاءِ وَالشَّبَابِ، وَكَانَ آبَاؤُهُمْ وَأُمَّهَاتُهُمْ فِي الْغَالِبِ عَلَى الشِّرْكِ مِثْلُ أَبِي قُحَافَةَ وَالِدِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَبِي طَالِبٍ وَالِدِ عَلِيٍّ، وَأُمِّ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأُمِّ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَأُرِيدَ حَسْمُ أَطْمَاعِ آبَائِهِمْ وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ أَطْمَاعِهِمْ أَنْ يَنْفَعُوا آبَاءَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِشَيْءٍ. وَعُبِّرَ فِيهَا بِ مَوْلُودٌ دُونَ (وَلَدٍ) لِإِشْعَارِ مَوْلُودٌ بِالْمَعْنَى الِاشْتِقَاقِيِّ دُونَ (وَلَدٍ) الَّذِي هُوَ اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ الْجَوَامِدِ لِقَصْدِ التَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ تِلْكَ الصِّلَةَ الرَّقِيقَةَ لَا تُخَوِّلُ صَاحِبَهَا التَّعَرُّضَ لِنَفْعِ أَبِيهِ الْمُشْرِكِ فِي الْآخِرَةِ وَفَاءً لَهُ بِمَا تومىء إِلَيْهِ الْمَوْلُودِيَّةُ مِنْ تَجَشُّمِ

---

(٢) ينظر : صفحة رقم (١٨) .

(٣) التحرير والتنوير ،الدار التونسية ، تونس ، ١٩٨٤ هـ:٢١/١٩٣ -١٩٤.

(٣) [النساء:٣٧].

(٤) [الإسراء:٢٣].

(٥) [لقمان:٣٣]

(٦) سورة عبس: الآية ٣٤- ٣٥.

الْمَشَـقَّةِ مِـنْ تَرْبِيَتِـهِ، فَلَعَلَّـهُ يَتَجَشَّـمُ الْإِلْحَـاحَ فِـي الْجَـزَاءِ عَنْـهُ فِـي الْآخِـرَةِ حَسْـمًا لِطَمَعِـهِ فِـي الْجَـزَاءِ عَنْـهُ...)[1].نجـد أنَّ السـياق القرآنـي خـصَّ ذكـر لفـظ (الوالـد) هنـا لأنّ مشـاعر الأبـوة والبنـوة الحقيقـة لا تصـدر إلّا مـن الأبـوين الصـلبيين والابـن الصـلبي؛ لـذلك اقتصـر ذكـر الوالـد دون الأب لاقتصـارها علـى معنـى الأب الصـلبي وهـذا مـا يتناسـب مـع مشـهد السياق القرآني الذي ورد فيه اللفظ .

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات:

النتائج: ١- كان للفظ (الأب) في السياق القرآني معانٍ عدة وهي الأب في النسب ، والأب في التبني ، والأب بمعنى الجد ، والأب بمعنى العم والخال ، والأب بمعنى سيد القوم ، والأب بمعنى القدوة أو ألمعلم والأب بمعنى الأم أو الخالة أو الأخ لأب.٢- لم يرد لفظ (الوالد) في السياق القرآني إلّا بمعنى واحد وهو (الأب الحقيقي الصلبي).٣- أظهرت الدراسة من المقارنة الموضوعية بين لفظتي (الأب) و (الوالد) اختلاف المعنى بين اللفظتين. حيث ان لفظة (الأب) تتوسع إلى معانٍ عده بينما لفظة الوالد اقتصرت على معنى واحد هو الأب الصلبي وهذا ما ذهب إليه جميع أقوال المفسرين.٤- عند تدبر الآيات الكريمات التي وردت فيها لفظة (الأب) ومقارنتها مع أقوال المفسرين لهذه اللفظة وبيانهم لها؛ نجد أنها وردت في سياق الآيات التي تتعلق بأمور العقيدة والإرث وغير ذلك لاحتمال شمول معاني لفظة (الأب) فيها. ٥- نجد أن السياق القرآني اختص بذكر لفظ (الوالد) دون (الأب) في سياق بعض الآيات القرآنية ؛ لإشعار السامع أو القارئ بمشاعر الأبوة والبنوة الحقيقة والتي لا تصدر إلّا من الأبوين الصلبيين والابن الصلبي؛ لذلك اقتصر ذكر (الوالد) للتأكيد على هذا المعنى، وهذا ما يتناسب مع مشهد السياق القرآني الذي ورد فيه اللفظ .٦- توصل البحث إلى أنه لا ترادف في ألفاظ القرآن الكريم.٧- أبان البحث مدى سعة المعاني التي تتضمنها ألفاظ القرآن الكريم على الرغم من تكرارها إلّا أنَّ كل موضع معنى يغاير الآخر وفقاً للسياق القرآني الذي ورد فيه وهذا من إعجاز القرآن الكريم وبلاغته.

التوصيات :- توصي الباحثة بدراسة موضوعية مقارنة بين لفظَي (التَفَكُر) و (التدبُر) في آيات القرآن الكريم.

(١) التحرير والتنوير ، ٢١/١٩٣ -١٩٤.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، أبو السعود العمادي (ت: ٩٨٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

٢- أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

٣- أسباب نزول القرآن، علي بن أحمد الواحدي، (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح ، ط٢ ، الدمام ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي ، ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت(٦٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، (بيروت – لبنان) ، ١٤١٨هـ

٥- التحرير والتنوير ،محمد بن طاهر بن عاشور، الدار التونسية ، تونس ، ١٩٨٤ هـَ

٦- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – لبنان) ، الطبعة الاولى، (١٤٥٠هـ - ١٩٨٤م).

٧- تفسير القران العظيم ، للإمام ابي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ)، دار المفيد ، (بيروت – لبنان).

٨- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي ت (٧١٠هـ) ، حققه : يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب ، ط١ ، بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

٩- التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق ، صلاح عبدالفتاح الخالدي ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ، (عمان – الأردن) ، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).

١٠- الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

١١- جواهر الكلام ، الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر عبد الرحيم بن محمد الصغير بن عبد النجفي ، ت ١٢٦٦هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، دار التراث العربي ، (بيروت – لبنان).

١٢- شمس العلوم ، نشوان بن سعيد الحميري ، ت (٥٧٣هـ)، دار الفكر المعاصر، (بيروت – لبنان).

١٣- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، أبو عباس . شهاب الدين أحمد بن يوسف بن الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، ت :٧٥٦هـ ، دار الكتب العلمية ، ط١، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

١٤- فتح القدير، محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، ط١، دمشق- بيروت، ١٤١٤ هـ: ٢٨٢/٤.

١٥- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار إحياء التراث العربي ، ط٧، (بيروت – لبنان) ، (١٣٩١هـ - ١٩٧١م).

١٦- الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨٠هـ) دار الكتب العربية ط٣ ، بيروت – لبنان . ١٤٠٧هـ .

١٧- الكليات ، ايوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي ابو البقاء الحنفي ، ت (١٠٩٤هـ) مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، بيروت- لبنان ، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

١٨- لباب النقول في أسباب النزول ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : أحمد عبد الشامي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، (بيروت – لبنان).

١٩- لسان العرب ، ابن منظور ، دار الحديث القاهرة ، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م).

٢٠- مجمع لغة الفقهاء (محمد رواس قلعه جي ، حامد صادق قينبي) دار النفائس، ط٢ ، بيروت – لبنان (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٢١- محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٨ هـ.

٢٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ،١٤٢٢ هـ.

٢٣- مختار الصحاح ، ابو عبدالله محمد بن أبي بكر الرازي ، ت (٦٦٦هـ - ١٢٦٨) دار العصرية ، الطبعة الخامسة ، بيروت صيداَ. (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٢٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الحموي،(ت: ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية ،بيروت.

٢٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الحديث ، القاهرة ، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٢٦- معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ابراهيم مصطفى ، احمد الزيات حامد عبدالقادر ، محمد النجار)،الطبعة الخامسة ، (بيروت – لبنان).

٢٧- معجم مقاييس اللغةِ ، أحمد بن فارس بن زكريا ، دار احياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت – لبنان ، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

٢٨- مفاتيح الغيب التفسير الكبير ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، (ت ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي، ط٣، (بيروت - لبنان) (١٤٢٠هـ).

٢٩- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، ت (٨٨٥هـ) دار الكتب الإسلامي، القاهرة.

– رسالة ماجستير جهود الدكتور محمد عبدالله دراز، علوم قران ، الباحثة رزان محمد جميل عبدالستار ، (رسالة ماجستير) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم علوم قرآن / جامعة الموصل ، (١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م).

Sources and References

The Holy Quran.

1. Al – Tahrer and Al-Tanwer,Ibn-Ashoor, Tunisian Dar, Tunis, 1984 AH.
2. Al-Waseet Dictionary, Arabic Language Collection in Cairo (Ibrahim Mustafa, Ahmed Zayat Hamed Abdel Kader, Mohammed Al-Najjar), Fifth Edition, (Beirut, Lebanon).
3. Systems of Pearis in Correlation with the Verses and Suras Hassan al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr al-Bekaai, T (885 Ah) The Islamic Book House of Cairo.
4. Definitions, Ali bin Mohammed bin Ali Al-Jarjani, Arab Book House, (Beirut-Lebanon), First Edition, (1450 Ah - 1984).

5. Dictionary of Al-Lapa, Ahmed Bin Faris bin Zakaria, Arab Heritage Revival House, First Edition, Beirut- Lebanon, (1422Ah- 2001).

6. The Faculties, Ayoub bin Musa al-Husseini al-Quraini al-Kufi Abu Al-Qa'ad al-Hanafi, T (1094 H) Al-Resa al-Resa, Second Edition, Beirut- Lebanon, (1419 Ah - 1998).

7. For Bab al-Noaa in the reasons for the descent, Jalal al-Din al-Suyuti, investigation: Ahmed Abdul Shami, The House of Scientific Books, First Edition, (Beirut- Lebanon).

8. The Collection of Fuqa'a Language (Mohammed Rawas Qala G, Hamed Sadiq Qinbi) Dar al-Nafis For Printing, Publishing and Distribution, Second Edition, Beirut, Lebanon (1405 Ah- 1985).

9. In the lights of download and the secrets of the taweel interpretation of the oval, Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Mohammed Al-Shirazi Oval T (685 H), The House of The Revival of Arab Heritage, First Edition, (Beirut-Lebanon), (1418 H).

10. In the Shadow of the Qur'an, Sayyid Qutb, The House of Arab Heritage Revival, 7th Edition, (Beirut- Lebanon), (1391 Ah - 1971).

11. Irshad Al-Aql Al-Saleem to the merits of the Holy Quran. (Tafseer Abu Al-Saud), Abu Al-Saud Al-Emadi (Tel: 982 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition, Beirut, 1419 AH - 1999 AD

12. Jawaher Al-Kalam, Sheikh Mohammed Hassan bin Sheikh Baqir Abdul Rahim bin Mohammed Al-Saghir bin Abdul Najafi, T. 1266 H, Islamic Publishing, Arab Heritage House, (Beirut- Lebanon).

13. Lobab Al- Nuqol In The Reasons for the Descent of the Qur'an , Jalal al-Din Al-Suyuti 911 AH), Investigation: Ahmed Abdel-Shami, Dar Al-Kutub Al-Alami, , First Edition , Beirut – Lebanon.

14. Mokhtar Al-Sahah, Abu Abdullah Mohammed bin Abiker Al-Razi, T (666 Ah - 1268) Dar Al-Hadary, Fifth Edition, Beirut Sidon. (1420 Ah - 1999).

15. The Sun of Sciences Al-Science, Nashwan bin Saeed Al-Hamri, T (573 H), Contemporary Thought House, (Beirut, Lebanon).

16. Tafseer Al-Nassafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nassafi T (710 AH), Achieved by: Youssef Ali Bedaiwi, Dar Al-Kalam Al-Tayeb, 1st floor, Beirut - Lebanon, 1419 AH - 1998 AD

17. Tafser Al-Baidawi, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baidawi T (685 AH), Dar Al-Ahyaa Al-Arabiyya Heritage, 1st edition, (Beirut - Lebanon), 1418 AH

18. The Basis of Eloquence, Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, House of Arab Heritage Revival, First Edition, Beirut, Lebanon, 1422 Ah - 2001. .

19. The Clear Interpretation between Theory and Practice, Salah Abdul Fattah Al-Khalidi, Dar Al Nafis Publishing and Distribution, Third Edition, (Amman- Jordan), (1433 Ah - 2012).

20. The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Quran, Mohammed Fouad Abdel Baki, Dar Al-Hadith, Cairo, (1428 Ah - 2007).

21. The Interpretation of Al-Nasfi (Downloading and the Facts of the Taweel), Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nasfi, t (710 Ah) Achieved and Directed his Talks Youssef Ali Badiwi, Reviewed and Presented to him by Mohieddin Deeb Mesto, Dar Al-Kalam Al-Tayeb, First Edition, (Beirut-Lebanon) (1419 Ah - 1998).

22. The Interpretation of the Great Quran, Imam Abi Al-Fida Ismail, Son of The Shaer Al-Qurashi Al-Damascene, (T: 774 Ah), Dar Al-Mufid, (Beirut- Lebanon).

23. The Keys of the Metaphysics, the Great Interpretation Abu Abdullah Mohammed bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Alimal Al-Razb aka Fakhr Al-Din Al-Razi khatib Al-Rai, (t. 606H) House of Arab Heritage Revival, Third Edition, (Beirut- Lebanon) (1420 H).

24. The Mayor of The Province in the Anterpretation of Ashraf Al-Waa'a, Abu Abbas. Shihab Al-Din Ahmed ibn Yusuf bin Al-Daumi, Known as Al-Fatal Al-Halabi, T:756 H, Scientific Books House, First Edition, (1417 Ah- 1996).

25. The Collection for the Rules of the Qur'an, The Interpretation of The Al-Qurtubi, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Abi Bakr bin Faraj Al-Ansari Al-Khazraji Shamseddine Shamseddine Shamseddine (t. 671 Ah) Egyptian Book House, Cairo, second edition, (1384 Ah - 1964).

26. The Reasons for the Descent of the Qur'an, Ali bin Ahmed Al-Wahidi, (T .: 468 AH), the Investigator: Essam bin Abdul Mohsen Al-Humaidan, Dar Al-Islah, 2nd floor, Dammam, 1412 AH - 1992 AD.

27. The Scout for The Facts, Abu Al-Qasim Mohammed bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (T. 5380 Ah) Arabic Book House, Third Edition, Beirut, Lebanon, (1407 H).

28. Tongue of the Arabs, Imam Al-Alama Ibn Mansoor, Dar Al-Hadith Cairo, (1422 Ah - 2003).

29. Master's Thesis: The Efforts of Dr. Mohammed Abdullah Draz in The Sciences of Quran, Researcher Razan Mohammed Jamil Abdul Sattar, Faculty of Education for Humanities, University of Mosul, (1438 H- 2017).